



The Concept of Christianization: Its Objectives, Means, and Ultimate Goals

Assist. Prof. Dr Watheq Abdul Razzaq Abdul Majeed

University of Fallujah – College of Islamic Sciences

Email: Dr.wathiq@uofallujah.edu.iq

Tel: 07901796550

Abstract:

This research will address a very dangerous and very important topic, which is (Christianization, its goals and means). The problems facing Islam are many and varied, but the greatest threat of these problems is the problem of Christianization and Judaization. Christianization is the phenomenon that has spread in our Islamic world. Its roots grew alongside crises, economic and social problems, and political chaos, the latter of which has always been the ideal outlet and fertile breeding ground in which Christian circles are active. Which exploits such situations and uses all possible means to Christianize the Islamic peoples. It also makes unremitting efforts to innovate different methods and means in various fields to empower Christian beliefs, after it was not possible for it to do so during its presence in these countries during their colonial cycles.

Keywords: (Christianization, goals, means, objectives).



مفهوم التنصير اهدافه، وسائله، وغاياته

الأستاذ المساعد الدكتور واثق عبدالرزاق عبدالمجيد

جامعة الفلوجة - كلية العلوم الإسلامية

Dr.wathiq@uofallujah.edu.iq

هاتف: ٠٧٩٠١٧٩٦٥٥٠

الملخص

هذا البحث سوف يتطرق لموضوع على جانب عظيم من الأهمية، هو "التنصير، أهدافه، وسائله، وغاياته" فالمشكلات التي تواجه الإسلام عديدة ومتنوعة، و أكبر هذه المشاكل تهديداً مشكلة التنصير والتهويد، فالتنصير ظاهرة انتشرت في العالم الإسلامي ونبتت جذورها مع الأزمات الاقتصادية والمشكلات الاجتماعية والفوضى السياسية، فهذه كلها كانت المنفذ الأمثل، والمرتع الخصب، الذي نشط فيه تبشير النصرانية، حيث سخرت لها كل الوسائل الممكنة من أجل تنصير الدول الإسلامية كما قامت ببذل جهود كبيرة من أجل ابتكار أساليب ووسائل مختلفة في شتى المجالات ؛ لتمكين المعتقدات النصرانية، ونشرها على أوسع نطاق في الوطن العربي والإسلامي.

الكلمات المفتاحية: التنصير، أهداف، وسائل، غايات



مفهوم التنصير، أهدافه، وسائله، وغاياته

الأستاذ المساعد الدكتور واثق عبدالرزاق عبدالمجيد

جامعة الفلوجة - كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على حبيبنا المصطفى وآله وصحبه الأخيار النجباء، أما بعد: فقد تطرق البحث إلى موضوع في غاية الأهمية، ألا وهو "التنصير، أهدافه ووسائله" وقد واجه الإسلام مشكلات عديدة ومتنوعة، وأكثرها تهديداً التنصير والتهويد، فظاهرة التنصير هذه قد تفشت في عالمنا الإسلامي وزعزعت جذوره، وكانت سبباً للأزمات والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والقومية السياسية، أما السياسية فلطالما كانت المنفذ الأمثل، والمرتع الخصب الذي نشطت فيها الدوائر التنصيرية، التي استغلت مثل هذه الأوضاع وهيء لها كل الوسائل التي تمكنها من أجل العمل على تنصير الشعوب الإسلامية، كما قامت بجهود حثيثة من أجل ابتكار وسائل وأساليب مختلفة في شتى المجالات بهدف تمكين المعتقدات النصرانية، بعد أن تعذر عليها ذلك حين تواجدتها في هذه البلدان في استعمارها لها.

والتهويد كان دائماً يؤذون المسلمين بالحيل والوسائل الخبيثة، فمنذ مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم واليهود يدبرون المؤامرة تلو الأخرى لطمس دين الإسلام، وذلك لمحاولاتهم قتل نبينا صلى الله عليه وسلم، ولا سيما مؤامرة بني النضير، وأيضاً محاولتهم قتل النبي صلى الله عليه وسلم بالشاة المسمومة، ومحاولاتهم الحثيثة لإخراج المسلمين من دينهم، وفي هذا يقول الله تعالى في كتابه الكريم بحق اليهود والنصارى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾^(١).

لذلك سعى اليهود والنصارى بصورة أو بأخرى لإخراج المسلمين من إسلامهم، فتراهم يعدون العدة مع إنفاقهم للأموال الطائلة، ولكن الله وتعالى قال في كتابه الكريم: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾.

(١) سورة البقرة، الآية ١٢٠.



وما يحدث الآن من فتن ومحن تعصف بالأمة الإسلامية تجعل الحليم حيراناً، وما حال شبابنا اليوم إلا شاهد ودليل على كل ذلك ؛ فالتنصير يُعدُّ جزءاً من جهود التبشير التي تقوم بها الكنائس والمنظمات المسيحية حول العالم . لهذا فالهدف الأساس من تلك الحملات التنصيرية هو دعوة الناس إلى اعتناق المسيحية بشكل مباشر أو غير مباشر .

وكان المنهج المتبع في البحث منهج تحليلي عرض تأريخ بداية الحركة التنصيرية وتأسيسها، فضلاً عن ذكر الذين كان لهم الدور البارز في تأسيس تلك الحركة ، والظروف التي ساعدت تلك الحركة ومؤسسيها في الانتشار في أغلب دول العالم الثالث .

وما يجري في وسائل الإعلام من أعداء الإسلام وسعيهم الدائم في نشر كل شيء يبعد المسلم عن دينه عن طريق تلك الوسائل ، وهو دليل آخر على صحة ما يقومون به.

المبحث الأول: التنصير ومفهومه

المطلب الأول: تعريفه

التنصير لغة: نَصَّرَ يَنْصُرُ، تنصيراً، فهو مُنْصَرٌّ، والمفعول مُنْصَرٌّ، نصر ولده: جعله نصرانياً "نصر بلداً- شعب منصر- سياسة التنصير- "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"^(١) والفطرة هي الإسلام.^(٢)

والتنصُّر: الدخول في النصرانية، ونَصَّرَه: جعله نصرانياً... "^(٣)، وقال مثل ذلك الفيروزآبادي في القاموس المحيط: "... والنصرانية والنصرانة واحدة، والنصرانية أيضاً دينهم، ويقال نصراني. وتنصَّر أي: دخل في دينهم، وجعله نصرانياً..."^(٤)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجمعة- باب من انتظر حتى تدفن، ١٠٠/٢ . برقم (١٣٨٥).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣/ ٢٢٢٠ .

(٣) لسان العرب : ابن منظور، مادة (نصر) ٥/ ٢١٢ .

(٤) القاموس المحيط: الفيروز آبادي ، ١/ ٦٢٢ .



اصطلاحاً: حركة دينية، سياسية، استعمارية، بدأ ظهورها بعد فشل الحروب الصليبية لأجل نشر النصرانية بين دول العالم الثالث عامة، والمسلمين خاصة، من أجل السيطرة على تلك الدول.^(١) أو هي، قيام مجموعة من المستعمرين باحتلال إحدى المناطق، والعمل على نشر النصرانية بين سكانها، وبناء كنيسة تكون تحت مسؤولية الأهالي الذين يقومون بنشر النصرانية في مناطقهم التي لم تصل إليها النصرانية.^(٢)

ولكي يقبل الناس دعوة التنصير أطلقوا عليها اسم "التبشير" حتى يكون أثرها حسناً في نفوس الناس وللتلاعب بهم بأن هذه الدعوة هي التي ستجلب لهم كل الفرح والسعادة. أما كلمة "التَّبْشِير" بمعنى الدعوة إلى الدِّين فهي جديدة على قاموس النصرانية .^(٣) "والتبشير يعني هجوم المسيحية على الديانات الموجودة في البلاد التي يذهب إليها المسيحيون لنشر النصرانية فيها، خاصة، دين الإسلام".^(٤)

وكما نعرف فإن التنصير "العمل على إدخال الناس في النصرانية بشق الوسائل والأساليب"^(٥) وحتى يكون الامر أكثر وضوحاً نقول: النصرانية دين النصارى، والمنسوبة إلى قرية "الناصرة" التي ولد فيها المسيح عليه السلام، وابتداءً لدعوته منها حتى أطلق عليه قومه "يسوع الناصري"، وهو ما وجدناه في نصوص الأناجيل التي بين أيديهم المعتمدة عندهم، مثلاً في الإنجيل الذي يسمى متى "انصرف إلى نواحي الجليل وأتى وسكن في مدينة يقال لها : ناصرة ؛ لكي يتم ما قيل بالأنبياء سيدعى ناصرياً"^(٦).

-
- (١) التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج : د .عبد العزيز العسكر ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٤ هـ ، ١٣ .
(٢) ينظر: ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي : د . إبراهيم عكاشة علي، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، - ١٩٨٧م ، ٢٦ .
(٣) ينظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (بشر) ٥٨/١ .
(٤) التنصير في البلاد الإسلامية ، محمد الشثري ، الرياض ، دار الحبيب ، ١٤١٨ هـ ، ١٥ .
(٥) الطب بين دعاة التنصير و دعاة التنصير : محمد هلال الصادق هلال ٦١٩ .
(٦) إنجيل متى الإصحاح ٢ ، الفقرة ٢٣، ٢٢ .



أما إنجيل مرقس: "جاء يسوع من ناصرة الجليل"^(١).
أما في لوقا: "وجاء إلى الناصرة حيث كان تربى ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت ليقرأ"^(٢).
هذه النصوص وغيرها تدل على أن سبب تسميتهم بالنصارى نسبة إلى قرية الناصرة .
وأيضا يدل على ذلك تعريف النصارى في كتاب الشهرستاني " أمة المسيح عيسى ابن مريم رسول من الله، وكلمته المنطق"^(٣).
ويفهم من القرآن الكريم أنهم جاءوا بهذا الاسم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(٤).
"لكن لم يعرف متى أطلقوا على أنفسهم هذا الاسم، لكن هناك لفظة تحمل المعنى نفسه في أوائل القرن الثاني للميلاد، حيث كتب "بلين" الذي كان والياً على "آسيا" إلى الإمبراطور الروماني "تراجان" سنة ١٠٦م كتاباً يشرح فيه تعذيبه للمسيحيين قائلاً: " جريت مع الذين اتهموا بأنهم يدينون بالنصرانية أتي أقوم بسؤالهم بأنهم مسيحيين أولاً؟ فإذا اعترفوا أعيد عليهم مرة ثانية، مهددا إياهم بالقتل، وإذا أصروا أقوم بإعدامهم، ثم يقول: "قد وجهت التهمة إلى كثيرين منهم يكتب لم تزل بأسماء أصحابها، فأنكروا أنهم نصارى"^(٥).
والمسيحية نسبة إلى يسوع، وهو اسم المسيح باللغة العبرية، وقد عرف بهذا الاسم في الأناجيل مثلما جاء في إنجيل متى: "ولد يسوع في بيت لحم"^(٦).

(١) إنجيل مرقس الإصحاح ١ الفقرة ٩.

(٢) إنجيل لوقا الإصحاح ٤ الفقرة ١٦.

(٣) الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٤هـ تحقيق محمد سيد كيلاني ١٧٨.

(٤) المائدة: ١٤.

(٥) الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبه الحمد ٣٠.

(٦) إنجيل متى الإصحاح ٢ الفقرة ١.



نستطيع الآن أن نعرّف النصارى بأنهم "الذين قالوا : إنهم أتباع المسيح عيسى عليه السلام، والمسيحية والنصرانية "دين النصارى، الذين يزعمون أنهم أتباع المسيح عيسى عليه السلام، وكتابهم هو الإنجيل"^(١). وعُرف النصارى - أولاً - بالمسيحيين في مدينة أنطاكية سنة ٣٤٣م^(٢)، ولم ترد هذه التسمية في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية وهذه التسمية لا تتوافق مع الواقع الذين يعيشون فيه، وذلك لقيامهم بتحريف دين المسيح عليه السلام، وتبديلهم التوحيد بالشرك، فالأجدر أن يسموا بالنصارى، أو يطلق عليهم أهل الكتاب^(٣).

والتنصير حركة دينية، سياسية، استعمارية، ظهرت عندما فشلت حملة الحروب الصليبية من أجل نشر النصرانية بين دول العالم الثالث من أجل السيطرة على تلك الشعوب^(٤)، وتعريف ثان "قيام مجموعة من المنصرين باحتلال مدينة معينة، والعمل على تنصير سكانها، وإنشاء كنيسة تؤول مسؤوليتها الإدارية والمالية تدريجياً للأهالي الذين يقومون بدورهم بنشر النصرانية في المناطق التي لم يصل إليها التنصير"^(٥).

وقد نجحت هذه الخطة ولم ينتبه المسلمون لها إلا بعد وقت طويل، لذلك لم يعد هدف المنصرين ومن تبعهم من حكومات الدول أو غيرها خافياً على أحد، فقد أصبح ذلك الغزو الفكري لبلاد الاسلام سبباً لتهيئة مؤتمرات غربية، سرية، وعلمية يناقشون فيها الآراء إلى تؤدي إلى إنجاح الحملات التنصيرية من أجل احتلال البلاد التي يريدونها ارضاً لنشر فكرهم التنصيري ومد ونفوذهم إلى أبعد نقطة من بلاد الاسلام^(٦).

(١) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية د.سعود بن عبد العزيز الخلف ط (١) - ١٤١٨-١٩٩٧ أضواء السلف ١٢١.

(٢) قاموس الكتاب المقدس: تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين هيئة التحرير: الدكتور بطرس عبد الملك، الدكتور جون ألكسندر طمس، الأستاذ إبراهيم مطر، ٨٨٩.

(٣) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية د.سعود بن عبد العزيز الخلف ١٢١.

(٤) التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج : د .عبد العزيز العسكر ، ١٣ .

(٥) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ، د . إبراهيم عكاشة ، ٢٦ .

(٦) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها : د.غالب بن علي العواجي - المكتبة العصرية - جدة ط(١) ١٤٢٧-٢٠٠٦ ، ٢٩٠ .



إذن يمكن تعريف "دعاة التنصير" بأنهم: "قوم يدعون بأنهم أتباع المسيح عيسى عليه السلام ويعملون بشتى الطرق والوسائل على إغراء الناس لأجل اعتناق النصرانية التي يقولون بأنها الدين الذي جاء به عيسى عليه السلام".^(١)

المطلب الثاني: نشأة التنصير

القس الإسباني "ريمون لول" أول من تولى الدعوة إلى التنصير بعد فشل الحروب الصليبية في مهمتها، وقد تعلّم "ريمون لول" اللغة العربية بعد أن بذل جهداً كبيراً في تعلمها، وبعد ذلك سافر إلى بلاد المسلمين يبشر بالنصرانية.

بدأت البعثات التي تبشر بالنصرانية في القرون الوسطى توجه جهودها إلى بلاد الهند، والجزائر، وبلاد أخرى. وأولت الدول الغربية اهتمامها بنشر النصرانية في بلاد جاوة، في بداية القرن الثامن عشر في سنة ١٦٦٤م، وعمل البارون "دويتز" على تأسيس مدرسة تهتم بتعليم أساسيات التنصير، وتخريج الذين يتقنون القيام بذلك.

وقد تأسست في بلاد الغرب جمعيات تنصيرية عديدة، منها جمعية لندن سنة ١٧٩٥م، وأخرى في إسكتلندا، ونيويورك، وألمانيا، والدانمارك، وهولندا، ولسويد، والنرويج، وسويسرا، كما تأسست جمعيات أخرى، منها: جمعية في الدولة العثمانية.

وفي عام ١٨٤٦م تأسس المركز البروتستانتي في إسطنبول، الذي أصبح مركزاً مهماً للمُنصِرِينَ، وفي عام ١٨٥٦م تشكلت جمعية الشباب المتطوعين للتنصير في البلاد الغربية، في سنة ١٨٩٨م تأسست جمعية عامة للتبشير في مصر، كان لها معاهد في مدينة السويس و الدلتا، ومدارس للذكور والإناث، وفي عام ١٩٠٢م تأسست جمعية لتبشير الشباب، ومهمتها جذب النساء والشباب إلى سماع أصوات المنصرين^(٢).

(١) الطب بين دعاة التبشير و دعاة التنصير : محمد هلال الصادق هلال ٦٢١.

(٢) ينظر: أجنحة المكر الثلاث وخوافيها، التبشير، الاستشراق، الاستعمار: عبد الرحمن حسن حبيكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط (٨) ١٤٢٠-٢٠٠٠م ٢٧-٣٢ / الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة إشراف وتخطيط: د. مانع بن عواد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة ط (٤) ١ / ١٥٩-١٦٠.



المطلب الثالث: أهداف التنصير ووسائله

لقد رسم ملك فرنسا لويس التاسع تخطيطاً مبدئياً لنوع من السياسة التي رأى أنها تمكن الغرب النصراني من مواجهة دين الإسلام والقضاء عليه، ومن بينها: "تحويل الحملات العسكرية الصليبية إلى حملات سلمية صليبية، هدفها نفس الغرض، وتجنيد المبشرين الغربيين في هذه المعركة السلمية الصليبية لمحاربة الإسلام وانتشاره والقضاء عليه معنوياً، واعتبار المبشرين في تلك المعارك جنوداً سنين طويلة في تنصير المسلمين، وأنفقوا في ذلك المليارات من الدولارات والجنيهات، وجندوا لهذا الغرض للغرب^(١)."

أما أهداف التنصير فهى ما يأتي:

الأول: تنصير المسلمين: جعلهم نصارى يدينون بالدين المسيحي^(٢).

كشف ذلك صراحة: القس المنصر رايد: "إنني أحاول أن أنقل المسلم من محمد إلى المسيح، لكي يظن المسلم أن لي في ذلك غاية خاصة."^(٣)

على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها المنصرون والتي استمرت لعشرات السنين، لكن حصيلتهم في التنصير كانت على غير المتوقع. لكن في الآونة الأخيرة -بمساعدة من العملاء- استطاع المنصرون تنصير أعداد غير قليلة من المسلمين وخاصة في إندونيسيا وبعض دول أفريقيا، حيث ينتشر المرض والجهل والفقر. الثاني: إخراج المسلمين من دينهم: حيث يصبح المسلم بعيداً عن دينه وأخلاقه وعاداته الاجتماعية، وبعيداً عن ثقافته وفكره الإسلامي، يخلو قلبه وعقله من العقيدة والحمية للدين، وقطع الصلة بالله ﷻ.

(١) حقائق عن التبشير: عماد شرف المختار الإسلامي ط (١) ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ٩ - ١٠.

(٢) ينظر: حقائق عن التبشير: عماد شرف ٩ - ١٥ / دراسات في الثقافة الإسلامية والفكر المعاصر تأليف: د. محمود عبد

الحמיד أحمد ٢٠٠٤م، ٣١ - ٣٢.

(٣) التبشير والاستعمار ١٩٣.



يقول الأسقف "دي ميستيل" وكيل إدارة البعثات التنصيرية في الشرق بروما: "إنَّ الهدف الذي يتعيَّن على المبشِّر تحقيقه هو العمل على تحطيم القوة التي يتمتع بها الإسلام، أو على أقل تقدير إضعاف هذه القوة".^(١)

ويقول المبشر كروفورد في مؤتمر "لكنو" ١٩١١م التنصيري: "إن المسلمين يقتبسون من حيث لا يشعرون الكثير من عاداتهم من المدنية النصرانية، ويدخلونه في حياتهم الاجتماعية".^(٢)

وفي مؤتمر القدس للتنصير عام ١٩٣٥م أعلن "زويمر" بصراحة، قوله لإخوانه المبشرين: أيها الإخوان الأبطال والزملاء الذين كتب الله لهم الجهاد في سبيل المسيحية واستعمارها لبلاد الإسلام، فأحاطتكم عناية الرب بالتوفيق الجليل المقدس، لقد أدبتم الرسالة على أحسن وجه، ووفقتم لها أحسن التوفيق، وإن كان يخيل إليَّ أنه مع إنثائكم المهمة على أكمل الوجوه، إلا أنه لم يفتن بعضكم إلى الغاية الأساسية منها... فمهمة التنصير التي كلفتكم بها الدول المسيحية للقيام بها في بلاد الاسلام، ليست هي لإدخال المسلمين في المسيحية، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلمين من الإسلام، ليصبحوا لا صلة لهم بالله، وبالتالي فلا صلة تربطهم بالأخلاق التي تعتمد عليها أمة الاسلام، وبذلك تكونون أنتم بعملكم طليعة الفتوحات الاستعمارية في البلاد الإسلامية، وهذا ما قمتم به خلال الأعوام المئة السابقة. وهذا ما أهنئكم عليه، وتهنئكم عليه المسيحية. لقد باعد شباباً لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها، لقد أخرجتم المسلم من دينه ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء موافقاً لما أردناه نحن، جيلاً لا يهتم بالعظائم، ويحب الكسل والراحة، ولا يصرف همه إلا للشهوات، وإذا تبوأ أسمى المراكز في سبيل الشهوات يجود بكل شيء. إن مهمتكم قد تمت على أكمل وجه، وباركتكم المسيحية، فاستمروا في أداء رسالتكم، فقد أصبحتم بفضل جهودكم موضع محبة الرب".^(٣)

الثالث: العمل على إخضاع العالم الإسلامي تحت سيطرة الاستعمار الغربي والتحكم في خياراته ومقدراته عبر إيجاد جيل من المسلمين يحمل أفكاراً وثقافات غريبة.

(١) موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين (٨) إعداد علي بن نايف الشحود نقلاً عن كتاب «روائع إسلامية» لإبراهيم نعمة ٦٩.

(٢) ينظر: أجنحة المكر الثلاث ٩٩.

(٣) حقائق عن التبشير عماد شرف ٣٣/ ينظر: أجنحة المكر الثلاث ١٠١-١٠٢.



يقول بلفور وزير خارجية بريطانيا صاحب وعد بلفور "المبشرون هم عيون الاستعمار التي تقوم باطلاعنا بالجنوب التي نهتم بمعرفتها"، ويقول أحد المنصرين : "القوة الكامنة في الإسلام هي التي وقفت سداً منيعاً في وجه انتشار النصرانية، وهي التي قامت بإخضاع البلاد التي كانت تحت النصرانية"^(١).
يقول سيمون القس " الوحدة الإسلامية هي التي تجمع آمال الشعوب السمر وتساعدهم على التخلص من سيطرة أوربا"^(٢).

المبحث الثاني: أثر التنصير على الإعلام العربي

المطلب الأول: أهمية الاعلام في نشر النصرانية:

ما يقارب القرن من الزمان، وتحديداً عام (١٩٢٠م)، أدرك الغرب أهمية الإعلام في نشر المسيحية في أنحاء العالم فكان الراديو أفضل وسيلة للوصول إلى الناس بسرعة المتعلمين منهم والأُميين على سواء، ولا سيما في المناطق بعيدة .

شهدت الثلاثينات مولد إذاعة الفاتيكان^(٣) وبعد ذلك تكاثرت الإذاعات في أنحاء العالم بعشرات اللغات واللهجات التي تتحدث عن المسيح والمسيحية التي تدعو إلى اعتناق المسيحية، وكان الإسلام والمسلمين في مقدمة هذه الحملات التبشيرية^(٤).

ومن أهم الاذاعات المعروفة التي استخدمها الغرب لنشر المسيحية هي:

راديو الفاتيكان- حول العالم "موناكو"- صوت الغفران "جزيرة سيشل"- صوت الشبيبة -الحبة والوفاء -المركز المعمدان- مقدم الحق -مركز النهضة -صوت الإصلاح -نور على نور "مرسيليا" -المدرسة

(١) جذور البلاء: عبد الله التل دار الإرشاد ط(١)-١٣٩٠هـ-١٩٧١م ٢٠٠/٢٠١.

(٢) ينظر: التبشير والاستعمار ٣٦-٣٧، ٨٤.

(٣) وهي محطة "نداء المسيح" أو "صوت يسوع المبارك"، وبدأت الخطّة إرسالها من الإكوادور في ٢٥ من ديسمبر عام ١٩٣١م. ينظر: الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي د.كرم شلي مكتبة التراث الإسلامي ط١-١٤١٢هـ-

١٩٩١م ٨.

(٤) الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي د.كرم شلي ٧.



الإنجيلية "مرسلييا" - صوت كلمة الحياة "أسبانيا" - نداء الرجاء - دار الهداية "سويسرا" - ميجانوسا "إندونيسيا" - أدفنت "إندونيسيا" - بكما "إندونيسيا" - زيون "إندونيسيا" - تليستار "زائير" - للإنجيل صوت "إثيوبيا" - للحق صوت "لبنان"^(١).

لذلك فالإعلام يُعدُّ من الوسائل المهمة للمنصرين، حيث يتمكنون عن طريقه بث أفكار ومعتقدات باطلة والعمل على ترويجها، والدعوة إليها، ويتمكنون أيضا من اجتياز العقبات وتخطي الحدود ؛ بغية الوصول إلى بلاد المسلمين . يقول القس أكورود : " إن الإذاعة اليوم هي إحدى الوسائل الرئيسة التي من خلالها نتمكن للوصول إلى المسلمين في بلادهم المغلقة، حيث إن الإذاعة يمكنها أن تخترق الحواجز الحدودية وتعبر البحار والصحاري وتستطيع الوصول إلى مجتمعات المسلمين كافة "^(٢).

وناقشوا خمسة أبحاث ضمن المؤتمر التنصيري المنعقد في ولاية كولورادو عام ١٩٧٨م وهي:

- أ. المطبوعات ووسائل الإعلام الموجهة للمسلمين.^(٣)
- ب.ترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين.^(٤)
- ج.الإرسال الإذاعي الموجه إلى المسلمين.^(٥)
- د.مصادر مهمة للمنصرين الذين يعملون بين المسلمين.^(٦)
- هـ.مجالات جديدة خاصة بإرساليات التنصير الموجهة للمسلمين^(٧).

(١) الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي ٧٥-٧٦.

(٢) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي: الترجمة الكاملة لإعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة كلورادو في الولايات

المتحدة الأمريكية، سنة ١٩٧٨م ٥٣٢-٥٣٣.

(٣) ينظر : التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ٤٨٩.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ٥٠٩.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ٥٣١.

(٦) ينظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ٥٦٩.

(٧) ينظر : المصدر نفسه ٧٥٩.



المطلب الثاني: الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها المنصرون

كل منظمة تسعى إلى تحقيق أهدافها تتبع وسائل عدة من أجل تحقيق تلك الأهداف , لذلك من أهم الوسائل التي اتبعها المنصرون:

- ١- وسائل سمعية بواسطة الراديو، وهي أقوى وسيلة إعلامية في قوة تأثيرها في المجتمعات الريفية.
- ٢- وسائل بصرية: وذلك لاعتمادها على حاسة البصر، كمصدر أساسي في الإعلام، وتضم هذه الوسائل: المعارض، واللافتات، والنصب التذكارية، واللوحات الفنية، الخ...
- ٣- وسائل سمعية بصرية: سميت لاعتمادها على حاستي البصر والسمع، هذه الوسائل الأكثر تأثيراً وأبلغها في الإعلام، لأنه ثبت علمياً أن اشتراك أكثر من حاسة للاطلاع على الأشياء يكون معرفة وعلماً أكثر من سواها، فإذا اجتمعت أكثر من حاسة فذلك يعني هناك أكثر من قدرة مخصصة يتم التنسيق بينها ؛ لتعطي تأثيراً أكبر من غيرها، وتشمل : التلفاز، والسينما، والمسرح والأفلام الوثائقية^(١)، ويعد التلفاز من أهم الوسائل الإعلامية لاجتماع الصوت والصورة ؛ فيكون أشدها اتصالاً بما يجري في نفسية المشاهد، ولكون التلفاز وسيلة سهلة على الناس لتلقي المعلومة دون مشقة التنقل إلى أماكن أخرى أو مكان الحدث^(٢) .
- ٤- ومع تطور وسائل الإعلام ظهر الإنترنت، الشبكة الإعلامية الضخمة التي تعد من أنجح وسائل الاتصال التي تفوق خدماتها كل الوسائل الأخرى، بسبب كونها وسيلة بصرية وسمعية ومقروءة مع سهولة الاتصال بها^(٣) .

(٢) أثر وسائل الإعلام على الطفل: عبد الفتاح أبو المعال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن ط(١)، ٢٠٠٠م، ١٤.

(١) الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية: محيي الدين عبد الحليم ، ط(٢)، ١٩٨٤م، مكتبة الخانجي القاهرة، دار الرفاعي الرياض ٣٩.

(٢) المصدر نفسه ٤٥، ٤٦.



٥-الوسائل المطبوعة: تعد المطبوعات الكتابية تقدماً حضارياً ملحوظاً، حيث مارست الكلمة المطبوعة التأثير القوي في الجماهير بأشكالها المختلفة، ومن هذه الوسائل المطبوعة : الكتب، والملصقات، والنشرات، والصحف والمجلات^(١).

المطلب الثالث: أساليب التنصير في الإذاعة

كان الإرسال الإذاعي الموجه إلى المسلمين من القضايا المهمة التي تم طرحها في مؤتمر كولورادو ١٩٧٨م، حيث اهتم المؤتمرون بكيفية استغلال هذا الأسلوب في تنصير المسلمين، وضرورة تطوير أساليبه المتبعة فيها، وكان هذا التطوير معتمداً على :

أ.الاستقطاب: وهو العمل على كسب المسلمين عن طريق الاستماع وإدراج برامج ذات طابع ومضمون شرقي، وحذف البرامج الأجنبية لإرضائهم وضمان متابعتهم لهذه الإذاعات .

ب.الالتباس: بتقديم رسالة نصرانية في إطار إسلامي، عن طريق ترتيل الإنجيل كما يرتل القرآن الكريم .

ج.تقديم الإنجيل على أنه كالفصص، وذلك عن طريق حصص فنية أو أدبية مع مراعاة ذوق المستمعين وميولهم الشرقية الأدبية والفنية .

د.تمرير الرسالة النصرانية بالبرامج التعليمية الإذاعية.

هـ.إعطاء حصص وعظية بصيغة إسلامية مستوحاة من الكتاب المقدس، وعرضها في أيام تعطل

المسلمين، يقول القس أكورود : " كنا محظوظين حيث كان بيننا شيخ مسلم منتصر، يهين لنا البرامج ؛ فيلقى الموعظة مثل شيخ مسلم، وبالأسلوب نفسه من محتوى الإنجيل، وكان يقدمه دائماً في يوم الجمعة" ^(٢) .

منظمات وهيئات إذاعية:

أنشط المنظمات والهيئات التي كان لها الدور البارز في نشر التنصير هي :

(٣) الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية: محيي الدين عبد الحليم ١٩٤١/ وينظر: أساليب ووسائل التنصير الجزائر أنموذجا:

إعداد الطالبتين رحمن نعيمة , وحريش حدة ٧٢-٧٤.

(٢) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، ٥٤٦ .



أ.رابطة الكاثوليك للراديو والتلفاز: مقرها سويسرا، وهي رابطة تضم مئة محطة إذاعية كاثوليكية، يكون نشاطها على خدمة التنصير، وعقد المؤتمرات، وتبادل والمعلومات والخبرات، بالإضافة إلى تعاونها المنظم مع الروابط والهيئات الإذاعية التنصيرية، وعمل البحوث والدراسات.^(١)

ب.رابطة الإذاعة العالمية للمسيحية: وهي البديل الذي حل محل اللجنة التي أنشأها مجلسُ الكنيسة العالمي عام ١٩٦١م، تعمل هذه الرابطة على خدمة الإذاعات الدينية المسيحية وتطوير برامجها ورفع من مستواها، كما تقدم منحاً مالية للكنائس والمنظمات المسيحية في مجال التنصير وإعداد المتخصصين فيها.^(٢)

ج.اتحاد الاتصالات العالمي المسيحي: تأسس عام ١٩٦٨م في لندن، ويمنح حق العضوية للكنائس والأفراد والهيئات المسيحية العاملة في مجال الاتصال، بالإضافة إلى تزويد محطات الإذاعة المسيحية بالخبرات والاستشارات المختلفة وإعداد فنيين ومتخصصين.^(٣)

د.الرابطة الإذاعيين المسيحيين: رابطة خاصة بالإذاعيين المسيحيين الذين يعملون في مجال الإذاعة التنصيرية في الولايات المتحدة، وقد تأسست بناءً على توصية المؤتمر العالمي التنصيري، وبذلت الرابطة جهداً كبيراً في متابعة المحطات الإذاعية العاملة في مجال التنصير، وإصدار الملتصقات التي توزع مجاناً على هذه المحطات وبرامجها فضلاً عن إجراء البحوث والدراسات لتعريف مدى تأثيرها على المستمعين والمشاهدين.^(٤)

هـ.الجمعية العالمية للتنصير عبر الراديو: جمعية بروتستانتية، مقرها "نيوجرسي" بالولايات المتحدة، مهمتها الإشراف وإدارة المحطات الدولية التنصيرية، في مقدمتها إذاعة "حول العالم" من مونت كارلو الناطقة بالعربية.^(٥)

(١) ينظر: الإذاعة الدولية - دراسة مقارنة لنظمها وفلسفاتها: د.سهير عبد الغني بركات، الكويت، مؤسسة علي جراح

الصباح - ١٩٧٨م ٧٧-٧٨.

(٢) الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي ٦٤.

(٣) المصدر نفسه ٦٤.

(٤) الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون: د جيهان احمد رشق ١٩٥.

(٥) الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي ٦٥.



و.الهيئة العالمية التنصيرية في "هونك كونك": وهي هيئة تتولى إشراف وإدارة عدد من الإذاعات الموجهة إلى دول شرق آسيا وجنوبها، وخاصة الموجهة إلى إندونيسيا.^(١)
ز.الاتحاد الكاثوليكي الإذاعي الفلبيني: يتولى الإشراف على عدد من المخططات التنصيرية، مع تقديم المعلومات وخدمات والتخطيط التدريب.^(٢)

المطلب الرابع: دور الفضائيات العربية في نشر التنصير
ما يزال النصارى يحاولون جاهدين زعزعة المسلمين عن دينهم وتشكيكهم في عقائدهم، ونشر كل ما هو فاسد فيها، بين كل المسلمين في العالم، وقد أقاموا المؤتمرات ووضعوا الخطط وجمعوا الأموال والكوادر البشرية وعلموها أساليب والمراوغة الكذب، و كيف يختلقون الشبهات، حتى يتسنى مجادلة المسلمين وخداعهم .

لم يترك النصارى في ذلك طريقا إلا ساروا فيه، ونهجا إلا اتبعوه، ووسيلة إلا استعملوها، لا يملون ولا يتوقفون، كأن لهم إرادة من حديد، يستغلون كل الظروف التي تناسبهم.^(٣)
إن مخططات التنصير تلاحق كل تقدم تكنولوجي حدث في مجال الاتصال الإذاعي الجماهيري، وتحاول استغلال كل جديد من هذه الوسائل، وأهمها الأقمار الصناعية والبيث التلفزيوني المباشر وشبكة الإنترنت، فقد وافقت الفاتيكان على مشروع ضخ، تقدم به القس الكاثوليكي "جوساي"، وهو بناء محطات تقوم بالبيث التلفزيوني إلى جميع أنحاء العالم، لنشر تعاليم الإنجيل عن طريق الأقمار الصناعية.
سمي هذا المشروع "لومين ٢٠٠٠"، والذي يُعدُّ الأول من جهة حجمه واتساع مساحته بثه، وإمكانية السيطرة إعلاميًا على جميع قارات العالم، بالأخص قارتي آسيا وأفريقيا لوجود معظم المسلمين فيهما.
هذا المشروع التنصيري الخطير، الذي يهدف - بالدرجة الأولى - إلى تحقيق أهداف مجلس الكنيسة العالمي في تنصير المسلمين، أو زعزعة عقائدهم عن طريق البث الثقافي التلفزيوني اليومي المستمر بلغات

(١) الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي ٦٥.

(٢) المصدر نفسه ٦٥.

(٣) الانترنت: موقع الالوكة - مقالة بعنوان: خطورة الفضائيات النصرانية وضرورة مواجهتها مجدي داود ٨ - شوال - ١٤٣٠.



عديدة للتبشير بتعاليم المسيح تحت اسم " التعاون والتنوير في محاربة الجهل"، وهي مسميات للتمويه على قيادات المسلمين السياسية.^(١)

وقد عقد اجتماع في هولندا دولي للتصير، يترأسه "جراهام بللي"، وحضره ٨١٩٠ منصرفاً من عدة دول، وبلغت نفقات المؤتمر ٢١ مليون دولار، وقد أعلن رئيسه استعداده للقيام بحملة صليبية عالمية للتبشير بالمسيحية، تستخدم فيها الأقمار الصناعية مع أحدث وسائل الاتصالات ومعدات الإعلام.^(٢) وأحدث الأساليب التي تم استخدامها - لكي يكون التصير موجوداً في جميع بيوت المسلمين - القنوات الفضائية عبر الأقمار الصناعية العربية، حيث تم إعلان النصارى عن بث قنوات مسيحية على القمر الصناعي المصري "نايل سات"، هذه كانت فقط، ولم يمر أسبوع واحد حتى وجدنا على "النايل سات" أربع عشرة قناة مسيحية أخرى، هذا في أقل من أسبوع، فإنا نرى كم سيكون عدد القنوات المسيحية على "النايل سات" بعد أكثر من عام !؟ .

إن وجود تلك القنوات المسيحية على "النايل سات" هو خطر حقيقي كبير يهدد كثيراً من أجيال أطفال المسلمين ومن شبابهم، شيوخهم ونسائهم، الذين ليس لديهم علم عن أي شيء في الدين، وخاصة في ظل دعوات تلك القنوات الفضائية إلى المؤاخاة والمواطنة.^(٣) تم إطلاق أول قناة باللغة العربية "نور سات" سنة ٢٠٠٣ م و تلتها قناة "سات 7"^(٤) في العام نفسه. بعد ذلك جاءت قنوات فضائية أخرى، مثل: الروح، والمعجزة، والشفاء، حتى وصلت إلى أكثر من ثماني

(١) الزحف إلى مكة حقائق ووثائق عن مؤامرة التصير في العالم الإسلامي: د. عبد الودود شلي دار الفتح للإعلام العربي مطبعة دار الاتحاد ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ٢٢ .

(٢) موقع الألوكة مقالة بعنوان التصير عبر الإذاعات والمراسلات: أحمد أبو زيد.

(٣) الانترنت: موقع الألوكة - مقالة بعنوان: خطورة الفضائيات النصرانية وضرورة مواجهتها مجدي داود ٨ - شوال - ١٤٣٠ .

(٤) أول قناة عربية مسيحية تستقبل بثها منطقتي شمال إفريقيا والشرق الأوسط أيام السبت، الأحد، الخميس، الجمعة من مصر وقبرص وباريس تبث برامج متنوعة تجسد الحياة المسيحية في قالب مثالي مراعية في ذلك كل فئات المجتمع، حيث تفتح إرسالها بكلمات من الكتاب المقدس، ثم تتبع ببرامج السنايل المخصص للأطفال. ذا طابع تربوي يركز على تعليم الأطفال العادات والأخلاق المسيحية، إضافة إلى تقديم فقرات ترفيهية كالرسوم المتحركة والقصص والحكايات المتعلقة بحياة المسيح / أساليب ووسائل التصير الجزائر أنغودجا: إعداد الطالبتين رحون نعيمة، وحريش حدة، ٨٣.



قنوات تنصيرية، وربما تكون الأيام القادمة حبلً بالعديد من غيرها.. وبدأت أغلب هذه القنوات بثها بساعات قليلة جداً، لكن أصبحت بعد ذلك تبث على مدى اليوم بأكملها.^(١)

المبحث الثالث: وسائل التنصير

المطلب الأول: أهم الوسائل

حركة التنصير تعتمد على وسائل عدة لتحقيق أهدافها، أهمها:

أ. إنشاء الكنائس: تم إنشاء عدد كبير من الكنائس، ومن الملفت للنظر أن النصارى لا يراعون في بناء كنائسهم حاجة المسيحيين إليها، بل يقومون ببناء البعض منها في مناطق لا وجود لهم فيها مثل في دولة السنغال، سعيًا منهم لإبراز الوجود المسيحي في بلد تقل نسبة المسيحيين الحقيقية فيه عن ٧٪ من بين هذه الكنائس "جيلاس" "جوفور" "وفايل" وكل هذه في منطقة واحدة نسبة المسلمين فيها ٩٤٪^(٢).

ب. تأسيس مركز لتخريج القساوسة: في سنة ١٨٥٠م تم فتح مركزاً لتخريج القسيسين الأفارقة في "غزوبيل"، وفي سنة ١٨٥٧م تم تأسيس مركز جديدًا لتخريج قساوسة من إفريقيا وتحديدًا في مدينة "سبيقوتان" التي تبعد عن دكار العاصمة حوالي ٤٥ كيلو، وأيضًا فتح مركز "أخوات سنيت جوزيف" في مدينة "سين لوي" للعمل على تنصير البنات.

ج. إنشاء مؤسسات تعليمية: أنشؤوا مؤسسات تعليمية نصرانية عديدة في دول عدة من قارة أفريقيا، وخاصة في السنغال، ومنها حضانات ومدارس وروضات للأطفال ومعاهد.

د. تقديم خدمات اجتماعية متعددة: حيث أقاموا على طول دولة السنغال ونيجيريا وعرضهما مستشفيات، مستوصفات، ملاجئ للأيتام، دوراً للقضاة، ومراكز للرعاية الاجتماعية.

(١) مجلة مواكب تصدر عن الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة: منصور خريش (فضائيات التنصير تبث المسيح)

. ٢٥، ٢٤

(٢) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: غالب بن علي العواجي ٣٠٥/١.



هـ. تأسيس وسائل للإعلام: يتمتع المسيحيون بنفوذ كبير في وسائل الإعلام في السنغال وغيرها من دول افريقيا، حيث قاموا بالأشراف على برامج عديدة تعنى بالتنصير عبر التلفاز والإذاعات الحرة، والإذاعة الوطنية^(١).

المطلب الثاني: النتائج التي يهدفون إلى تحقيقها
بعد كل تلك الجهود التي بذلتها وتبذلها الحركات التنصيرية، كان لابد منهم أن يتطلعوا إلى النتائج التي يريدون تحقيقها أو التي حققوا جزءاً منها :
● حمل المسلمين على اعتناق المسيحية .
● العمل على إفساد المسلمين وزعزعة القيم الإسلامية في نفوسهم .
● تحقيق المكاسب السياسية و الربح المادي .

الهدف الأول، فإنهم فشلوا في تنصير المسلمين، لكنهم حققوا جزءاً من نتائجهم في التنصير في دولة السنغال كما قلنا سابقا وخاصة في قبيلة " سيرير، وجولا " لأنهم حولوا بعض المسلمين إلى مسيحيين يدينون بالدين المسيحي^(٢) .

أما التنصير في السنغال فقد نجحت في تحقيق هدفهم الثاني وهو إفساد عقول المسلمين وزعزعة القيم الإسلامية في أنفسهم، وهذا ما وصى به القس "زويمر" بأن مهمتكم هي إخراج كل مسلم من دينه ؛ ليصبح لا صلة بربه، بالتالي ليس له علاقة بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمة في حياتها، ولا يعرف صلته بالله، ولا يجب أن يعرفها، ، وبالتالي جاء الجيل الإسلامي موافقاً لما أراد الاستعمار له، لا يهتم بعظيم الأمور، ويحلم بالراحة الدائمة، والكسل^(٣).

(١) مجلة البيان العدد (١٥٤) / ٨٠ جمادى الآخرة ١٤٢١ - سبتمبر ٢٠٠٠ التنصير في إفريقيا السنغال أنموذجاً سيدي غالي لو.

(٢) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها غالب بن علي العواحي ١ / ٣٠٥ كتبه محمد الأمين سنقرور.

(٣) جذور البلاء: عبد الله التل ٢٧٥-٢٧٦.



المكاسب السياسية التي تم تحقيقها للمنصرين فحدث عنها ولا حرج لأنهم أقاموا على طول البلاد وعرضها مجمعات واسعة من المراكز الصحية والاجتماعية والمؤسسات التعليمية والمشروعات الحيوية الأخرى التي تأتي بملايين الأموال لهم متسترين بما تحت غطاء خدمة المجتمعات.^(١)

الخاتمة

الدين الوحيد الذي يتعرض إلى حرب معلنة تشنها عليه مؤسسات السياسية الغربية الدينية، وكثير من مؤسسات الإعلامية الغربية العملاقة، هو الإسلام، وهدفها تحويل المسلمين إلى مسيحيين، أو يهود، أو على أقل تقدير إخراجهم من دينهم، عن طريق حركات التنصير التي انتشرت على نطاق واسع في عالمنا العربي الإسلامي.

ولا ريب أن العالم الإسلامي يعيش أيامه ولياليه في مغارة مظلمة، فيها العديد من المؤامرات والدسائس التي تستهدف عقيدته وما يملكه من المقومات الحضارية والثقافية؛ فقد تداعى علينا الأعداء من كل جانب، مع اختلافهم فيما بينهم، سواء اختلافات فكرية أو عقائدية، فهم متفقون على هدف واحد، وهو محاربة الإسلام، وما نراه من بعض المسلمين اليوم من الوهن الذي بينه النبي "صلى الله عليه وسلم" أنه حب الدنيا وكراهية الموت، وما نراه من الفتور، وعدم الغيرة على محارم الله، وما حدث ويحدث من جرائم ضد المسلمين، فهذه كلها عوامل أدت إلى إضعاف الدعوة الإسلامية وجعلها تراوح مكانها.

أهم النتائج:

١. كانت هناك محاولات عديدة لتنصير البلاد الإسلامية، فقد قام المنصرون باستخدام الوسائل القانونية وغير القانونية؛ لتحقيق ذلك الهدف، وقد استغلوا المرض، الفقر، والجهل طريقاً لتحقيق التنصير.
٢. الإعلام المسموع والمكتوب مسخَّر لخدمة التنصير والتهويد؛ للنيل من دين الإسلام والمسلمين، وتشويه أفكاره ومفاهيمه الإسلامية، ومسخر أيضاً لقلب الحقائق وتضليل الناس، بأن الإسلام دين عنصري، أو دموي، أو إرهابي.

(١) مجلة البيان العدد (١٥٤) جمادى الآخرة ١٤٢١ - سبتمبر ٢٠٠٠ التنصير في إفريقيا السنغال أمثودجاً سيدي غالي لو.



٣. بدأت حركة التنصير نشاطها بعد الحروب الصليبية وكانت بدايتها في الهند والجزائر.
٤. تم تأسيس جمعيات عدة في البلاد الغربية ؛ لتكون بذرة نشر التنصير في البلاد العربية والإسلامية.
٥. تم استخدام وسائل عدة ؛ لنشر الحركة التنصيرية في البلاد العربية والإسلامية.
٦. استطاعت الحركة التنصيرية تحقيق جزء من أهدافها في بعض الدول الإفريقية، وخاصة في السنغال.
٧. بناء الكنائس والخدمات الاجتماعية كانت من أهم وسائل الغرب ؛ لنشر التنصير في البلاد الإسلامية الإفريقية، فضلاً عن تجنيد بعض القنوات العربية الفضائية، في نشر التنصير في البلاد العربية والإسلامية.

التوصيات:

- ١- عقد ندوات تثقيفية الغرض منها التنبيه والتحذير من مخاطر التنصير .
- ٢- التحذير من الأساليب التي يتبعها المنصرون، التي قد يراها البعض من الناس البسطاء أنها تهدف إلى مساعدتهم ومعالجة أحوالهم المتردية .
- ٣- عمل جداريات وبوسترات في المدارس والجامعات والساحات العامة، تحذر الناس من الحركات التنصيرية .
- ٤- عدم فسح المجال أمام كل حركة مشكوك في أمرها، إلا بعد التأكد من نواياها ، وإلا تصبح ساحات الدول مرتعاً خصباً، لانتشار كل حركة تهدف إلى تحقيق نواياها الخبيثة .



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- ١- أثر وسائل الإعلام على الطفل: عبد الفتاح أبو المعال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن ط ١، ٢٠٠٠م.
- ٢- أجنحة المكر الثلاث وخوافيها، التبشير، الاستشراق، الاستعمار: عبد الرحمن حسن جبنة الميداني، دار القلم، دمشق، ط ٨، ١٤٢٠-٢٠٠٠م.
- ٣- الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبه الحمد.
- ٤- الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى العالم العربي د. كرم شلي مكتبة التراث الإسلامي ط ١-١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- ٥- الإذاعة الدولية - دراسة مقارنة لنظمها وفلسفتها: د. سهير عبد الغني بركات، الكويت، مؤسسة علي جراح الصباح - ١٩٧٨م.
- ٦- أساليب ووسائل التنصير الجزائر أنموذجا: إعداد الطالبتين رحمون نعيمة، وحريش حدة.
- ٧- الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية: محيي الدين عبد الحليم، ط (٢)، ١٩٨٤م، مكتبة الخانجي القاهرة، دار الرفاعي الرياض ٣٩.
- ٨- الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون: د جيهان احمد رشقي - القاهرة - دار الفكر العربي - ١٩٧٩م
- ٩- الانترنت: موقع الالوكة - مقالة بعنوان: خطورة الفضائيات النصرانية وضرورة مواجهتها مجدي داود ٨ - شوال - ١٤٣٠هـ.
- ١٠- إنجيل لوقا
- ١١- إنجيل متى
- ١٢- إنجيل مرقس
- ١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ١٤- التبشير والاستعمار في البلاد العربية (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي)، الدكتور مصطفى خالدي - الدكتور عمر فروخ، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، ط ٥، ١٩٧٣.
- ١٥- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة كلورادو في الولايات المتحدة الأمريكية، سنة ١٩٧٨م.
- ١٦- التنصير في البلاد الإسلامية، محمد الشري، الرياض، دار الحبيب، ١٤١٨هـ.
- ١٧- التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج، د. عبد العزيز العسكر، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ.



- ١٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ١٩- جذور البلاء: عبد الله التل دار الإرشاد ط (١) - ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- ٢٠- حقائق عن التبشير: عماد شرف ٩- ١٥ / دراسات في الثقافة الإسلامية والفكر المعاصر تأليف: د. محمود عبد الحميد أحمد ٢٠٠٤م.
- ٢١- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية د. سعود بن عبد العزيز الخلف ط (١) - ١٤١٨- ١٩٩٧ أضواء السلف.
- ٢٢- الزحف إلى مكة حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي: د. عبد الودود شلبي دار الفتح للإعلام العربي مطبعة دار الاتحاد ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٣- الطب بين دعاة التبشير ودعاة التنصير: محمد هلال الصادق هلال
- ٢٤- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية، الدمام ط (٢) - ١٤٢٢هـ.
- ٢٥- قاموس الكتاب المقدس: تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين هيئة التحرير: الدكتور بطرس عبد الملك، الدكتور جون ألكسندر طمس، الأستاذ إبراهيم مطر، ٨٨٩.
- ٢٦- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٧- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- ٢٨- مجلة البيان العدد (١٥٤) / ٨٠ جمادى الآخرة ١٤٢١ - سبتمبر ٢٠٠٠ التنصير في إفريقيا السنغال أنموذجاً سيدي غالي لو.
- ٢٩- مجلة مواكب تصدر عن الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة: منصور خريش (فضائيات التنصير تبعث المسيح) ٢٥، ٢٤.
- ٣٠- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ٣١- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية- جدة، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٣٢- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار - دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.



- ٣٣- ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي : د . إبراهيم عكاشة علي, الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، - ١٩٨٧ م .
- ٣٤- الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني, دار المعرفة, بيروت ١٤٠٤هـ تحقيق محمد سيد كيلاي.
- ٣٥- موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين (٨) إعداد علي بن نايف الشحود نقلاً عن كتاب «روائع إسلامية» لإبراهيم نعمة .
- ٣٦- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة إشراف وتخطيط: د. مانع بن عواد الجهني, دار الندوة العالمية للطباعة ط (٤) .
- ٣٧- موقع الألوكة مقالة بعنوان التنصيرُ عبرَ الإذاعاتِ والمراسلات: أحمد أبو زيد.

